

آلية تأسيس إدارة برامج الإرشاد الأكاديمي بالجامعة الجزائرية في ضوء الخبرات
العالمية (الجامعة الأمريكية نموذجا)

*The Mechanism of Establishing the Management of
Academic Guidance programs at the University of Algeria.
In the Light of Global Experiences (American University model)*

بلخوخ سميرة

دكتوراه علم النفس التربوي

جامعة الجزائر 2-(أبو القاسم سعد الله)

¹ belsami10@yahoo.com

تاريخ النشر: 2022-02-05

تاريخ المراجعة: 2021-05-09

تاريخ استلام المقال: 2020-12-05

ملخص:

أصبح الإرشاد الطلابي ضرورة ملحة لتحقيق أهداف التعليم الجامعي الساعية نحو تنمية مواهب وقدرات الطلاب المختلفة لتنمو نموا متكاملا، مواكبا للتحديات والمتغيرات المحلية. ويشير واقع ممارسة الخدمات الإرشادية في الجامعة الجزائرية إلى أنها لا تمارس وليس لها مراكز إرشادية، رغما التزايد الهائل في إعداد الطلبة الجامعيين. جاء هذا المقال من فحوة هذه الرؤية للوقوف على أهم خبرات الجامعة الأمريكية في إدارة برامج الإرشاد الأكاديمي والإفادة منها، ومنه اقتراح آلية تأسيس إدارة لبرامج الإرشاد الأكاديمي بالجامعة الجزائرية.

الكلمات المفتاحية: الإرشاد – الإرشاد الأكاديمي- الخبرة- الجامعة الأمريكية- الجامعة الجزائرية.

Abstract:

Student guidance has become an urgent necessity to achieve the objectives of university education, which seeks to develop the different talents, keeping up with local challenges and variables. One of the research proposals is the initiative in planning and finding a sound strategy to benefit from distinguished international experiences in this field, including the proposal to establish a management mechanism for academic guidance programs in Algerian universities.

Keywords: Guidance - Academic Guidance - American University - University

مقدمة:

تؤكد معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي على أهمية إدراك مؤسسات التعليم العالي لمسؤولياتها في تقديم الخدمات الضرورية لتوفير بيئة أكاديمية آمنة وصحية لطلابها وتنمية مهاراتهم وقدراتهم وتحقيق احتياجاتهم، هو أحد المعايير المهمة التي تقاس بها جودة أداء مؤسسات التعليم العالي وهو جودة ما تقدمه المؤسسة لطلابها من دعم وخدمات. ومن ذلك الخدمات الإرشادية. حيث يعتبر الإرشاد الأكاديمي أحد أهم محاور العملية التعليمية في مؤسسات التعليم الجامعي وهو جزء لا يتجزأ من البرنامج التعليمي لكونه الداعم الأول لمسيرة الطالب الدراسية، فأداء الطالب الأكاديمي واستمراره في الدراسة غالباً ما يتأثران بنوعية الإرشاد الأكاديمي وذلك لأنه يوفر العديد من التسهيلات للاندماج السلس في البيئة الأكاديمية والمشاركة الفعالة فيها ومن ثم تحقيق أعلى معدلات النجاح. ولم تغفل هيئات الاعتماد الأكاديمي عن هذه الأهمية حيث تؤكد معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي العالمية على أن أحد المعايير التي يقاس بها جودة أداء مؤسسات التعليم العالي هو جودة ما تقدمه المؤسسة لطلابها من دعم وخدمات ومن ذلك الخدمات الإرشادية.

وتعول كثير من مؤسسات التعليم العالي على عملية الإرشاد الأكاديمي للأخذ بيد الطالب منذ التحاقه بالجامعة اختيار التخصص الذي يناسب قدراته وميوله، وحتى استكمال متطلبات الحصول على الدرجة العلمية بنجاح. بل يتعدى ذلك إلى متابعته في الأمور النفسية والاجتماعية والحياتية. وغالباً ما تسند مهام الإرشاد الأكاديمي بمؤسسات التعليم العالي إلى أعضاء هيئة التدريس الذين لهم خبرة وكفاءة ومعرفة بالخطط الدراسية واللوائح والإجراءات، لذا فإن نجاح العملية الإرشادية يعتمد بدرجة كبيرة على مهارة وفاعلية المرشد الأكاديمي في إعداد الطالب لهذه العملية ومساعدته على استيعاب فوائدها. لذا فإن عدم توفر خدمة الإرشاد الأكاديمي أو توفرها مع إهمالها وعدم تفعيلها سيؤدي إلى ظهور العديد من النتائج السلبية ليس في مستوى الطالب الأكاديمي فقط، وإنما على مستوى الكلية والجامعة ككل.

1. الإشكالية:

أدى تعقد نمط الحياة اليومية والمشكلات النفسية والسلوكية المرتبطة بها، والزيادة في إعداد الطلاب المقبولين في مختلف مراحل التعليم واستحداث نظم جديدة في برامج الإعداد الدراسي إلى حتمية وجود خدمات إرشادية تربوية، لمساعدة الطلاب على التغلب على ما

يواجههم من مشكلات علمية وسلوكية أو مهنية، كما تعد سنوات الدراسة الجامعية حرجة وحساسة لدى الطلبة لكونها مرتبطة بالقرار المهني اختيار التخصص، ورسم صورة المستقبل، ويواجه كثير من الطلبة صعوبة اختيار التخصص والتكيف الأكاديمي والاجتماعي والنفسي مما يظهر الحاجة الفاعلة والماسة للإرشاد الطلابي. (صالح الرشدي: 2000، ص59)

إن الاهتمام بالطلّاب كمكون رئيسي في العملية التعليمية يجعلنا دائماً نعمل على توجيهه وإرشاده ومتابعته وتقييم انجازاته ومساعدته في الكشف والتعرف على العقبات التي تواجهه وتحد من مكتسباته للمهارات والمعرفة التي تنعكس سلباً على تحصيله الأكاديمي في ظل وجود إدارة فاعلة تنهج النهج الفعال في تعلمها مع مكونات العملية التعليمية بأبعادها المختلفة، ولذا فقد أولت أغلب الجامعات في العديد من دول العالم عملية الإرشاد أهمية كبيرة، ففي الولايات المتحدة الأمريكية تقدم الجمعية القومية لدعم الإرشادي خدمات الدعم الإرشادي وتنميته داخل المؤسسات الجامعية وغيرها من البيئات المتعددة، حيث تتكون هذه الجمعية من المرشدين العاملين بالكليات والإداريين والطلّاب والمهتمين بممارسة الدعم الإرشادي، وأعضاء من بيئات مختلفة وأراء خبراء متنوعة. (الضامن، سلمان: 2007، ص167)

ويشير واقع ممارسة الخدمات الإرشادية في الجامعة الجزائرية إلى أنها لا تمارس وليس لها مراكز إرشادية، رغماً التزايد الهائل في إعداد الطلبة الجامعيين، الذين لا يحظون بالخدمات التوجيه والإرشاد الأكاديمي عبر مراحل الدراسة، ما يمثله ذلك من حاجة ماسة لإنشاء ولتفعيل خدمات البرامج الإرشادية وذلك ما توصل إليه مخلوفي السعيد (2016) في دراسته الميدانية التي أجراها الباحث حول حاجة الطلبة للإرشاد الأكاديمي الجامعي، وتأسيساً على ما سبق، ونظراً للدور المحوري الذي يقوم به الإرشاد الأكاديمي في الحياة الجامعية للطلّاب بما يسهم في نموهم الأكاديمي والمهني فإن مشكلة الدراسة تتركز في الاستفادة من خبرات الجامعات العالمية وإيجاد آلية لتأسيس إدارة برامج للإرشاد الأكاديمي للطلّاب بالجامعة الجزائرية، ومنه جاءت تساؤلات البحث كما يلي:

- 1- ما ماهية الإرشاد الأكاديمي؟
- 2- ما أهم خبرات الجامعة الأمريكية في مجال إدارة برامج الإرشاد الأكاديمي التي يمكن أن تستفيد منها الجامعة الجزائرية؟

3- ما هي الآلية المقترحة لتأسيس إدارة لبرامج الإرشاد الأكاديمي بالجامعة الجزائرية في ضوء الخبرة الأمريكية؟

2. أهمية البحث:

- مواكبة التوجهات العالمية والمتعلقة بتطوير التعليم الجامعي، من أجل مواجهة احتياجات الطلاب النفسية والمهنية والقدرة على حل المشكلات والتعامل مع متغيرات العصر.

- التغلب على المشكلات التي تواجه الطلاب وتقديم يد العون لهم في حياتهم الشخصية والاجتماعية والأكاديمية.

- تقديم آلية يمكن من خلالها التخطيط لتأسيس برامج للإرشاد الأكاديمي بالجامعة الجزائرية.

3. منهج البحث:

تعتمد الدراسة الحالية على المنهج الوصفي الذي يعتبر أهم المناهج التي يمكن استخدامها لدراسة الموضوعات المتعلقة بالقضايا التربوية.

4. الدراسات السابقة:

تتصف الدراسات المتعلقة بالتوجيه والإرشاد الأكاديمي بوفرتها وتنوعها، ومن أهم الدراسات ذات العلاقة ببحوثات البحث الحالي ما يلي:

دراسة صالح بن درويش معمار، مجدي بن سعد المصري (2004): هدفت إلى التعرف على أهمية الإرشاد الأكاديمي في الحياة الدراسية الجامعية وواقعه بكليات المعلمين بالملكة السعودية وكذلك المعوقات والمشكلات التي تعوق تأديته لدوره التربوي الهام، في التغلب على المشكلات الإرشاد، حيث توصلت إلى أن الإرشاد الأكاديمي يتم بصورة غير فاعلة وذلك لعدة أسباب منها غموض أهداف عملية الإرشاد الأكاديمي وعدم تضمينها للخطط وأسس تفعل من دوره.

دراسة أحمد عربيات (2005) توصلت إلى وجود اتجاه سالب لطلبة جامعة مؤتة نحو الإرشاد الأكاديمي وعلاقته بتكليفهم الدراسي، أما دراسة chaffin (2005) فكان الغرض منها تحديد آراء طلاب الجامعة بما يتعلق بخدمات الإرشاد الأكاديمي بجامعة ولاية شرق (تنيسي) وكانت النتائج توحى بالحاجة المستمرة لتحسين خدمات الإرشاد الأكاديمي في هذه الجامعة. في حين دراسة Gusman (2006) إلى التعرف على احتياجات الطلاب خلال السنة الدراسية الأولى لهم بالجامعة، ومدى إدراك المرشدين لهذه الاحتياجات وكيفية إشباعها، ومدى التوافق بين وعي الطلاب والمرشدين لهذه الاحتياجات وتوصلت الدراسة لتقديم دليل لتنمية برنامج الإرشاد

الأكاديمي يعتمد تنفيذه على حاجات الطلاب، كما توصلت دراسة Heiss (2006) إلى ضعف تأثير خدمات الإرشاد الأكاديمي الذي يقدم داخل مجتمعات التعلم الفعلية، ولم يظهر تأثير المكان الدعم الإرشادي على علاقة الطلاب والمرشد أو على إثراء الخبرات التعليمية للطلاب، وكشفت دراسة الضامن، سليمان (2007) عن أن الحاجات الأكاديمية كانت في مقدمة حاجات الطلاب الإرشادية وتلها الحاجات النفسية، ولم تكن الحاجات المهنية ملحة لدى أفراد عينة الدراسة.

وأكدت دراسة Kelly (2009) على ضرورة الوعي والاهتمام بالدور المتزايد الذي يقوم به المرشدون والأكاديميون من أجل دعم الخبرات التعليمية للطلاب وزيادة مشاركتهم في الحياة الجامعية، كما توصلت دراسة Traxler (2009) إلى أن الطلاب يكتسبون المعلومات الضرورية للاختيار الجيد للتخصص بعد التحاقهم بالدراسة والحصول على خدمات الإرشاد الأكاديمي وكذا تقديم مصادر ونماذج متنوعة للإرشاد الأكاديمي، وقدمت دراسة Marples (2009) عدد من التوصيات تتعلق ببرامج الإرشاد الأكاديمي ومنها وضوح أهداف البرنامج وتقديم المساعدة للمرشدين لمساعدة الطلاب. دراسة الدوسري (2014) وهدفت إلى تقييم تجربة إرشاد الأكاديمي في الجامعة العربية المفتوحة في ضوء بعض التجارب العالمية، وأوصت الدراسة بضرورة ديمومة العملية الإرشادية طوال العام الجامعي، وقياس أداء المرشدين الأكاديميين بل وبعد كل فصل دراسي، والوقوف على مواطن الضعف لديهم لتخطيها، ومواطن القوة لتطويرها، وتضمن تحقيق الأهداف وتطبيق طرق قياس فاعلية العملية الإرشادية والمرشدين للاستفادة من تجارب العالمية في الإرشاد الأكاديمي. أما ما أكدته دراسة مخلوفي السعيد (2016) حاجة الطالب بجامعة باتنة (الجزائر) إلى الإرشاد النفسي والدراسي والاجتماعي.

يتضح من خلال عرض الدراسات السابقة أنه تم التوصل إلى مجموعة من الدلائل والمؤشرات ومنها أن غياب فلسفة واضحة واستراتيجية محددة الملامح يمكن أن تكون مرجعا تنطلق منه خدمات الإرشاد والتوجيه الدراسي والمهني، وإن خدمات الإرشاد تفتقر إلى الخبرة الكافية والإمكانات وأيضا عدم استجابة برامج الإرشاد في الجامعة لحاجات الطلاب أو عدم وجود هذه البرامج والمراكز الإرشادية في الجامعة نهائيا.

أولاً- ماهية الإرشاد الأكاديمي:

إن الإرشاد عملية تعليمية تساعد الفرد على أن يفهم نفسه بالتعرف على الجوانب الكلية لشخصيته حتى يتمكن من اتخاذ قراراته بنفسه وحل مشكلات بموضوعية مجردة مما يساهم في نموه الشخصي وتطوره الاجتماعي والتربوي والمهني، وذلك من خلال علاقة إنسانية بينه وبين المرشد الذي يتولى دفع العملية الإرشادية نحو تحقيق الغاية منها بخبراته المهنية.

يعتبر الإرشاد الأكاديمي من أهم مدخلات التعليم الجامعي وحلقة الوصل المهمة نحو توجيه الطالبة لتحقيق أفضل أداء خلال عمليات التعليم والتعلم وذلك للحصول على أفضل المخرجات التعليمية وأفضل تحصيل دراسي ممكن .

ويعرف Kuhn (2007) الإرشاد الأكاديمي بأنه: العملية التي تتضمن تقديم التوجيه للطالب الجامعي حول قضية أكاديمية على شكل معلومات واقتراحات وإرشادات وحلول للمشكلات التعليمية.

والإرشاد الأكاديمي عملية مستمرة ومنظمة تقوم على التخطيط وتحديد الأهداف والتوجيه والتواصل، وترافق مسيرة الطالب حتى التخرج (الجامعة السعودية الالكترونية: 2015).

ويقصد بالإرشاد الأكاديمي مجموعة البرامج والآليات الإرشادية التربوية والأكاديمية التي تنمي الطالب معرفياً وتقنياً ومهنياً، وبما يتوافق مع التوجهات العلمية الحديثة في هذا المجال، وسيلة لتوجيه الطلبة بأساليب وطرائق مختلفة، تهدف لمساعدتهم للتغلب على أي مشكلات إدارية وأكاديمية قد تواجههم خلال دراساتهم (منصور العتيبي: 2015).

وبالنظر إلى ما سبق: فإن الإرشاد الأكاديمي يعد حلقة الوصل الرئيسية بين الطلبة وأساتذة التعليم العالي لمساعدتهم على التكيف مع البيئة الجامعية، وتقديم العون لهم لاكتشاف قدراتهم، وتطوير المعرفة الأكاديمية ومهارات البحث العلمي، وصولاً إلى تحقيق تحصيل دراسي متميز، وتخرج كفاءات مؤهلة علمياً ومهاريّاً.

ويتأسس نظام الإرشاد الأكاديمي وفلسفته على عدد من العوامل من أهمها ما يلي: (محمد عقلاق: 2017، ص ص7-8)

- اعتبار أن كل طالب متفرد من حاجاته واهتماماته التي تتباين مع غيره من الطلبة .
- الإيمان بأن كل فرد يتميز بإمكانيات، وقد تعرف بنفسه على القليل منها ولديه الذي يحتاج للكشف عنه ومعرفة أفضل الطرق لاستثماره.

- اكتشاف رغبات الطلبة وتحديد أهدافهم وقدراتهم لمساعدتهم على رسم الخطط الدراسية.
- إعطاء الطلبة حرية الاختيار من البدائل المتاحة أمامهم في المجال الدراسي والأكاديمي وبما يتوافق مع قدراتهم وميولهم ورغباتهم.
- الاهتمام بخطط الطلبة الدراسية.
- تحفيز مواهب الطلبة المتباعدة لتنمو نمواً متكاملًا أكاديميًا ونفسيًا واجتماعيًا وسلوكيًا وإعدادهم إعدادًا يتوافق وقدراتهم.
- الاهتمام بمساعدة الطلبة وفقًا لقدراتهم وإعدادهم الإعداد المناسب لسوق العمل ومتطلباته.
- يعتبر الإرشاد الأكاديمي أحد واجبات المدرسين وأحد الأنشطة المكملة لمهامه الرئيسية والتدريسية والبحثية والإدارية.

ثانياً. خبرة التعليم الجامعي الأمريكي في عملية الإرشاد الأكاديمي:

تولي الجامعات المتميزة عناية قصوى بالإرشاد الأكاديمي لطلابها منذ الأيام الأولى لالتحاقهم بالدراسة وحتى بعد تخرجهم إدراكاً منها لأهمية الإرشاد في الارتقاء بمخرجات الجامعة معرفياً ومهاريًا، ومن هذا المنطلق تم اختيار جامعة أمريكا التي تحتل مركزاً متقدماً في الترتيب العالمي للجامعات، ولديها تجارب وخبرات رائدة في مجال الإرشاد الأكاديمي للطلبة.

بدأت عملية الإرشاد في أمريكا في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين وذلك مع نشأة المجتمع الرأسمالي الصناعي وظهور صناعة جديدة تتطلب قدرات خاصة ليست متوفرة لجميع الأفراد، وقد كانت نشأة حركة التوجيه المهني مقدمة لنشأة الإرشاد النفسي ومنه الإرشاد الأكاديمي والذي يعنى دراسة إمكانيات وقدرات واستعدادات الفرد قبل اختيار مجال العمل والدراسة المناسبة له.

وتتم إدارة عملية الإرشاد الطلابي بالجامعة الأمريكية وفق الخطوات التالية: (Kelly: 2009, p24)

1. إدارة برامج الإرشاد الأكاديمي بالجامعة الأمريكية: تتم إدارة برامج الإرشاد الأكاديمي في معظم الجامعات الأمريكية وفقاً لعدة خطوات إدارية يمكن توضيحها فيما يلي:

1.1. تحديد رسالة البرنامج وأهدافه:

يقوم برنامج الإرشاد الأكاديمي بتطوير رسالته وتسجيلها ونشرها وتنفيذها ومراجعتها بشكل مستمر، يجب أن تكون متوافقة مع رسالة ورؤية الكلية، لمساعدة الطلاب على تنمية أنفسهم

- وتحقيق أهدافهم في الحياة، كما يجب أن تكون للمؤسسة فلسفة واضحة ومكتوبة لتدعيم عملية الإرشاد وتفعيلها، ومن أهم أهداف برنامج الإرشاد ما يلي:
- زيادة وعي الطلاب فيما يتعلق بالموارد التعليمية المتاحة لهم داخل المؤسسة (برامج تدريب، دراسة بالخارج، التكریم...)
 - تقييم تقدم الطلاب فيما يتعلق بالأهداف التي ينبغي تحقيقها.
 - تنمية مهارات اتخاذ القرار.
 - تدعيم التوجيه الذاتي لدى الطلاب.
 - الإعلام عن خدمات الدعم المقدمة من المؤسسة والمجتمع وتفعيل استخدامها.
 - جمع وتوزيع البيانات الخاصة باحتياجات الطلاب لاستفادة منها في قرارات المؤسسة وسياساتها.
 - تحقيق قدر من الرضا لدى الطلاب فيما يتعلق ببرامج الدراسية والإرشادية.
 - العمل على تحسين علاقة المرشد والطالب والكلية.
 - العمل على استمرار الطلاب في البرامج الدراسية ومتابعة نجاحه بعد التخرج من الجامعة.
- كما يجب أن يقوم البرنامج الإرشادي على تنمية مهارات الحياة لدى الطالب الجامعي، والتفكير الإيجابي ومهارات الاتصال وتنمية الذات والقدرة على اتخاذ القرار وتقدير الاختيارات المتعلقة بالوظيفة، واللياقة البدنية والقدرة على العمل مع الفرد والجماعة والوفاء بمتطلبات المسؤولية الاجتماعية، ومنه تقديم التدخلات المناسبة للطلاب .
- 1.2. وضع معايير محددة لتطبيق البرنامج:**
- وتتم ممارسة عملية الإرشاد في أغلب الجامعات الأمريكية وفق المعايير التي ينبغي توفرها في عملية الإرشاد والمرشد خاصة ومنها: (NACADA:2009)
- وجود مرشد يسهل الوصول إليه لتقديم الخدمات الإرشادية.
 - قدرة المرشد على الحصول على المعلومات الدقيقة التي تتعلق بمتطلبات السياسات والإجراءات.
 - قيام المرشد بتقديم النصح والإرشاد والتوصية دون أن يفرض رأيه على الطلاب. قدرة المرشد على خلق علاقة متبادلة مع الطلاب.
 - مراجعة البيانات المتعلقة باحتياجات الطالب الدراسية والعمل على تلبيتها .
 - أن يتوافق عدد حالات الإرشاد مع الوقت لتنفيذ العملية بفاعلية.

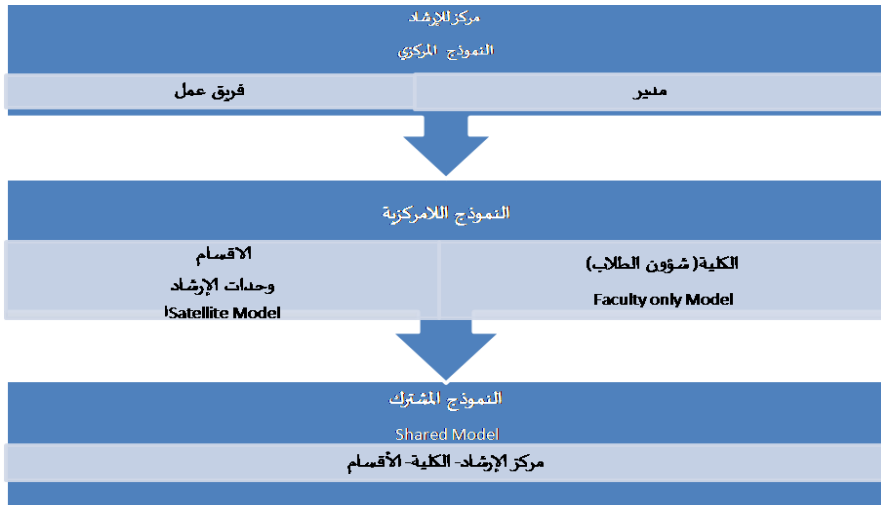
1.3. تحديد خصائص كل برنامج:

- أن يكون قائماً على نظريات المتعلقة بالتدريس والمعرفة والتنمية البشرية.
- أن يكون مستجيباً لاحتياجات الطلاب .
- أن يكون واضح المعالم والأهداف.
- أن يكون مترابط الوحدات وأن يتعامل مع النظم المتنوعة بطريقة كلية.
- أن يعمل على التنمية الشاملة للطلاب.

1.4. تحديد البنية التنظيمية للبرنامج: ويتم تصنيف البنية التنظيمية للإرشاد الأكاديمي إلى

ثلاث فئات رئيسية توضحها وفق للشكل التالي: (California state university : 2009)

الشكل رقم (1): يوضح البنية التنظيمية لمركز ووحدات الإرشاد الأكاديمي بالجامعة الأمريكية



➤ **النموذج المركزي:** يتم تقديم الإرشاد من خلال وحدة إدارية بمركز الإرشاد يكون له مدير وفرق عمل.

➤ **النموذج اللامركزية:** تقديم خدمات الإرشاد من خلال الكلية والعاملين بها، حيث يتم مساءلة المرشدين من خلال أقسامهم الأكاديمية، وهذا النموذج يضم نوعان أساسيان وهما النموذج المعتمد على الكلية فقط حيث يتم توجيه الطلاب المحتاجين للإرشاد الأكاديمي للمختص بحيث يتم تعيين لكل طالب عضو معين، أما النموذج الجمعي الممتد يتم تقديم

الإرشاد عن طريق مراكز الإرشاد التي تقع داخل كل قسم أكاديمي وذلك بتقسيم مكاتب الإرشاد إلى وحدات أكاديمية مختلفة تقدم الإرشاد.

➤ النموذج المشترك حيث تكون الخدمات المتعلقة بالإرشاد مشتركة بين مركز الإرشاد والكلية والقسم والعاملين بها، ويتضمن النموذج التكميلي، حيث يتم تقديم خدمات الإرشاد من قبل كلا من مكتب الإرشاد المركزي ومرشد من القسم، ومن مهام مكتب الإرشاد المركزي بتقديم المعلومات والتدريب للمرشدين من الأقسام ومتابعة النقل واستخراج الشهادات التخرج، بينما مسؤولية مساعدة الطالب على اتخاذ القرارات المتعلقة باختيار البرامج الدراسية تقع ضمن اختصاص المرشد من القسم، حيث يعتمد عامة في تقديم خدمات الإرشاد للطالب على النموذج التكميلي والنموذج المزدوج (بين المركز والقسم) والنموذج الجماعي في عملية الإرشاد. وتقوم المؤسسة الجامعية بتعيين القائد لبرنامج الإرشاد الأكاديمي والذي يعمل على تنفيذ الرسالة المطلوبة للبرنامج، ويتم اختيار القادة من كافة مستويات (أساتذة وإداريين) على أساس التعليم والتدريب الرسمي المرتبط بخبرات العمل وصفات الشخصية المتعلقة بالاعتماد المهني. ويتم تقييم أداء قادة برامج الإرشاد الأكاديمي بطريقة موضوعية، كما يمنح هؤلاء السلطة اللازمة لتحقيق أهداف البرنامج ورسالته، والتي تهدف عامة إلى استمرار وتحسين نوعية البرامج والخدمات وتلبية احتياجات الطالب.

ويتم تعيين مدير لإدارة البرامج الإرشادية الذي تتوفر فيه مجموعة الصفات التي تسمح له بممارسة عمله، ومنها المستوى الجامعي، وخبرة في مجال الإرشاد، وأن يكون ملماً بالمعارف والأدبيات التي تقوم عليها عملية الإرشاد ومتفهماً لمراحل نمو المختلفة للطالب، وأن يكون لديه الاستعداد للمشاركة في ورش العمل قبل الخدمة وأثناءها، بالإضافة للمعاملات الإدارية والمالية.

1.5. توفير الموارد البشرية والإمكانات المادية: يعتبر المورد البشري في الجامعة الأمريكية من أهم العوامل التي تسهم في نجاح العملية الإرشادية، ومن ثم يجب أن تتوافر فيه ما يلي:

- يتم اختيار الأفراد العاملون بالبرنامج الإرشادي القادرين على تحقيق رسالة وأهداف البرنامج.
- أن يضع برنامج الإرشاد إجراءات التنمية المهنية للمرشدين.
- أن يلم البرنامج الإرشادي على عدد كافٍ من العاملين من ذوي الكفاءة التكنولوجية للقيام بأعمال المكتب والمحافظة على السجلات ومعالجة البريد.

■ تقديم الدعم الإرشادي من خلال توظيف المرشدين المؤهلين للتعامل مع التباين الطلابي بالمؤسسة.

كما يعتبر المورد المالي من أهم مقومات نجاح البرنامج الإرشادي، وذلك لتمويل مناسب لتحقيق الأهداف المسطرة من البرنامج، وأن تحدد الأولويات بشكل دوري والظروف الطارئة في إطار الرسالة المحددة والأهداف والموارد.

1.6. اللوائح التنظيمية لعمل البرنامج: يتعرف المرشدين على موقفهم القانوني وخاصة اللوائح التي تتعلق ببرامج الإرشاد وتحكم العلاقة بين طرفي العملية الإرشادية بما يضمن حقوق كلا الطرفين. ويجب أن يلتزم برنامج الإرشاد بمبدأ تكافؤ الفرص لدى الطلاب، مع مراعاة التباين بين الأفراد والثقافات، وضرورة المحافظة على السرية التامة والوثائق والأوراق الخاصة للطلاب.

1.7. تفعيل علاقة البرنامج بالمجتمع: يتم تفعيل علاقة برنامج الإرشاد الأكاديمي مع المؤسسات المجتمعية وربطها بمكاتب الجامعة، حيث يجب العمل على تكوين علاقات بناءة مع المكاتب التي ترتبط بالعمل معه داخل الجامعة وخارجها، على اعتبار أن الإرشاد يعتمد على علاقات العمل مع الإدارات الأخرى. (Sacred Heart University:2009)

1.8. تقييم البرنامج: يحظى البرنامج بتقييم منظومي كمي وبشكل دوري للتأكد من جودته وتحديد مدى تحقق رسالته وأهدافه، وذلك من خلال تطبيق كم من المقاييس لضمان الموضوعية والشمولية، ويجب أن تتضمن البيانات التي يتم جمعها استجابات الطلاب المؤثرة على العمل، واستخدام نتائج التقييم في مراجعة وتحسين برنامج الإرشاد الأكاديمي وتقييم أداء العاملين.

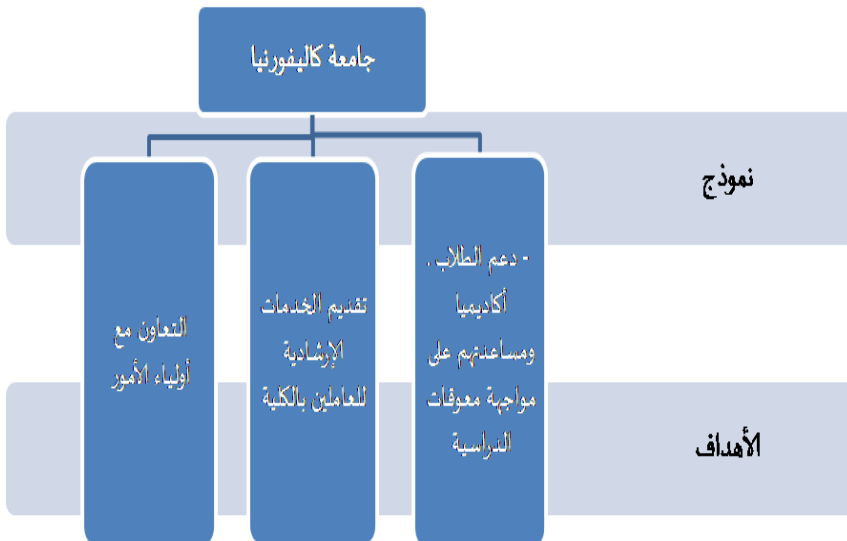
✓ نماذج لبرامج الإرشاد الأكاديمي بالجامعات الأمريكية: تم اختيار بعض النماذج الإرشادية الأكاديمية بالجامعات الأمريكية التي يمكن الاستفادة منها حيث يعمل كل نموذج على تحقيق الرسالة والأهداف المنوط به ويظهر ذلك من خلال الشكل التالي: (Wichita State University:2009)

نموذج الجمعية القومية: *

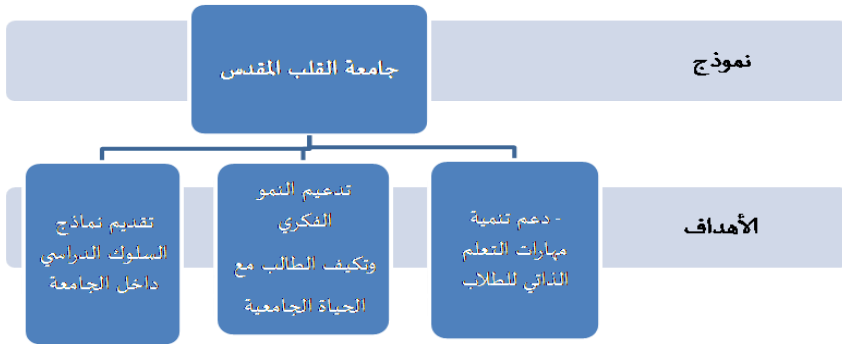


الشكل رقم (2) : نموذج برامج للإرشاد الأكاديمي بجمعية القومية الأمريكية

*نموذج جامعة كاليفورنيا:

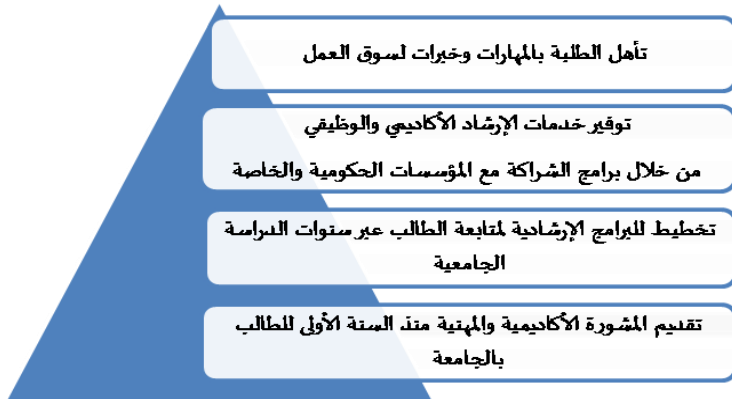


الشكل رقم (3) : نموذج برامج للإرشاد الأكاديمي بجامعة كاليفورنيا الأمريكية

* نموذج جامعة القلب المقدس:

الشكل رقم (4) : نموذج برامج للإرشاد الأكاديمي بجامعة القلب المقدس الأمريكية

*نموذج جامعة هارفارد (Harvard) : المعرفة والتوجيه في كل خطوة: (أحمد الحربي: 2010، ص 24)



الشكل رقم (5) : نموذج برامج للإرشاد الأكاديمي بجامعة هارفارد (Harvard) الأمريكية

ويتضح مما سبق أن الاهتمام بتوفير خدمات متنوعة من الإرشاد الأكاديمي يعد من متطلبات الهامة لتحقيق كفاءة جودة التعليم داخل مؤسسات التعليم العالي التي تهدف لتحقيق الفاعلية والتميز البحثي والتعليمي، ولعل أهم ما يمكن أن تستفيد منه الجامعة الجزائرية من خلال عرض خبرات الجامعات العالمية في الإرشاد الأكاديمي:

✓ الاستفادة من تجربة الجامعة القومية والعمل على تعظيم الدور التعليمي للإرشاد الأكاديمي في المؤسسات التعليمية، عن طريق عقد ندوات لتبادل الأفكار عن الإرشاد الأكاديمي.

✓ الاستفادة من تجربة جامعة كاليفورنيا في تنمية مهارات الطلاب لمجاراة التطورات العالمية عن طريق التركيز على إكسابهم المهارات التي تكسيهم التميز العلمي والإبداع الفكري، بالإضافة للاهتمام بتدريب المرشدين وتقييمهم بشكل دوري وإعدادهم بالصورة التي تجعلهم يقومون بدعم قدرات الطلاب ومنه تحقيق التواصل بين الأولياء لتيسير متابعة الطلاب ودعمهم أسرياً.

✓ الاستفادة من تجربة جامعة القلب المقدس بالاهتمام بالطلبة الجدد في الجامعة وتقديم لهم نماذج السلوك الدراسي داخل الجامعة وتزويدهم بمهارات التعلم الذاتي، وذلك من خلال إجراء مقابلات مع كل الطلاب بالانتظام والاستماع إليهم والتعاون مع أعضاء الكلية من أجل زيادة النمو الشامل للطلاب.

✓ الاستفادة من تجربة جامعة "هارفارد" بأن يتولى فريق من المستشارين المختصين بتوفير الإرشاد الأكاديمي والوظيفي لطلبة المقبلين على التخرج أو طلبة الدراسات العليا عن طريق الشراكة مع المؤسسات الحكومية والخاصة لتأهيلهم بالخبرات والمهارات اللازمة لسوق العمل. وتشجيع الطلبة على اكتشاف قدراتهم المعرفية وتنمية مهارات البحث العلمي لديهم ذاتياً، أو بمشاركة أقرانهم في المستويات المتقدمة من الدراسات العليا.

ثالثاً. آلية تأسيس إدارة لبرامج الإرشاد الأكاديمي بالجامعة الجزائرية في ضوء الخبرة الأمريكية:

لا شك أن عرض خبرة الدول الأكثر تطوراً في الإرشاد الأكاديمي بالجامعة ومحاولة الاستفادة منها في تأسيس برامج الإرشاد الأكاديمي وإدارتها بفاعلية وتنفيذها تجعل من الضروري البحث عن آلية لتجسيد ذلك على أرض الواقع، بداية بـ:

1. نشر ثقافة الإرشاد الطلابي: وذلك من خلال:

- عقد ندوات ورش عمل للقيادات الجامعية وأساتذة والإداريين تتعلق بأهمية الإرشاد ودوره في اكتشاف قدرات الطلاب وتنميتها وتلبية احتياجاتهم بما يسهم بارتقاء مستوى التعليم الجامعي.
- عقد ندوات وورش عمل للطلاب لتوضيح أهمية خدمات الإرشاد الطلابي لهم، ودور الإرشاد الأكاديمي في حل مشكلات الطالب، سواء كانت دراسية أو نفسية أو اجتماعية.

- عقد ندوات لتوعية أفراد المجتمع ومؤسساته وأولياء الأمور بالخدمات التي يقدمها الإرشاد بما يساهم في تخريج أفراد قادرين على التكيف مع متغيرات واحتياجات المجتمع وسوق العمل.
- عمل كتيبات وأدلة للطلاب توضح لهم أهمية الإرشاد الأكاديمي ودوره في مساعدتهم على إيجاد الحلول المناسبة لمشكلات التي تواجههم.
- وضع رابط على موقع الجامعة يوضح الإرشاد للطلاب والعاملين بالجامعة والخدمات التي يتم تقديمها ودورها في تحسين العملية التعليمية بالجامعة.
- 2. الإعداد والتهيئة: تتضمن هذه المرحلة:
 - قيام الجامعة بإصدار القرار بإنشاء وحدة الإرشاد بكل كلية وتوفير الجانب المالي والفني والإداري الخاص بذلك.
 - وضع فلسفة وأهداف خاصة بالخدمات التي ستقدمها الجامعة.
 - وضع ميثاق أخلاقي ومهني معد بشكل جيد ومعلن، وتوصيف من خلاله وتحديد مهام وادوار الخاصة بالمرشدين .
 - وضع الإجراءات المنظمة للعمل والتي تضمن سهولة توصيل الخدمات الإرشادية للطلاب الجامعي في إطار احتياجاته.
 - تدريب أساتذة التعليم الجامعي ليكونوا مرشدين وتعريفهم لأدوارهم المنوط بهم، وطرق التعامل مع الطلاب وكيفية توجيههم لاختيار البرامج المناسبة وتنمية قدراتهم.
 - تجهيز وحدات الإرشاد المختلفة بمختلف الإمكانيات المادية والبشرية التي تساهم في تقديم خدمات الإرشاد.
 - إنشاء موقع لوحدة الإرشاد عبر شبكة الانترنت يمكن من خلالها تقديم الخدمات للطلاب.
 - تحديد نوعية برامج الإرشاد المقدمة والهدف منها وذلك وفقا لاحتياجات الطلاب التعليمية والعمرية ومنه تحديد الأساليب التي تتوافق وسيكولوجية الطلاب وظروفهم الإجتماعية.
- 3. التطبيق : لا تنتهي عملية التأسيس للبرامج الإرشادية بمجرد الإعداد لها وإنما يتوجب الخوض في عملية تطبيق ما تم إعداده والتخطيط له، وتعتبر هذه المرحلة من أصعب المراحل التي تحتاج فيها إلى ضمانات، أهمها :
 - ✓ الوعي بأهمية الإرشاد في حياة الطالب .
 - ✓ صدور القرار من الجامعة لإنشاء وحدة معينة للإرشاد .

✓ توفير المتطلبات الإدارية والأكاديمية والمالية اللازمة والأجهزة التكنولوجية ومعدات تسمح بتقديم الخدمات الإرشادية للطلاب.

✓ الحصول على كم هائل من المعلومات الكافية عن الطلاب وذلك من خلال إجراء البحوث والدراسات التي يتم في ضوء نتائجها إرشاد الطلاب وتقديم الحلول المناسبة لمشكلاتهم.

4. المتابعة والتقييم:

يعتبر عنصر المتابعة والتقييم أساس نجاح أي برنامج، ويعتبر تقييم الخدمات المقدمة في ضوء رسالة البرنامج وأهدافه، ومدى جودتها وملائمتها لاحتياجات الطالب عملية مهمة لتحسين وتطوير البرامج الإرشادية وذلك من خلال تصميم استمارة معدة لذلك ومقننة علمياً. وبالنظر إلى واقع الجامعة الجزائرية، فإن وجود بعض المعوقات قد تحول دون إمكانية تأسيس إدارة لبرامج الإرشاد الأكاديمي، ولعل أولى المعوقات غياب التشريعات لتخصيص مراكز للإرشاد، غياب فلسفة واضحة وعدم التخطيط المتكامل للإرشاد بالجامعة، بما في ذلك نقص الوعي لدى المعنيين بتقديم الإرشاد والتوجيه وحتى الفئة المستهدفة بالخدمات الإرشاد بأهمية الإرشاد عامة سواء على المستوى النفسي أو الأكاديمي أو المهني، وعليه فإن غياب هذا الوعي إجمالاً يجعلنا نصر على البحث والتخطيط والشروع في تغيير التنظيم الجامعي الحالي، وضم بذلك إدارة برامج الإرشاد الأكاديمي للجامعة.

خلاصة:

لقد تم الوقوف على بعض خبرات الجامعات الأمريكية في إدارة برامج الإرشاد الأكاديمي والسعي لتطويرها حتى ترقى للجودة العالمية، إلا أن النتيجة الحتمية التي توصل إليها البحث أن الجامعة الجزائرية لم تحظى هكذا خبرات في هذا المجال، ونستنتج من فحوة هذا المقال مدى تأخر الجامعة الجزائرية عن إيجاد استراتيجية وحلول تجعلها تلحق بالركب والتطور، رغم أنها لا تفتقر للكوادر الأكاديمية ولا للعدة البيداغوجية، وتحتم هذه الصورة على الجهات المشرفة على التعليم الجامعي الجزائري عامة، الاهتمام والمبادرة في إرساء معالم خدمات الإرشاد الأكاديمي في واقع الجامعة وخاصة أن هذه الخدمات لم تعد نوعاً من الترف والرفاهية، بل أصبحت ضرورة ملحة لبناء شخصية الطالب بناءً متكاملًا، وتخرج موارد بشرية مؤهلة علمياً ومهاريًا لمجتمع المعرفة، والمقدرة والكفاءة للوفاء بمتطلبات الخطط التنموية واحتياجات المجتمع، إضافة إلى تحسين فرص الحصول على مراتب متقدمة ضمن التصنيف الجامعي العالمي.

المراجع:

1. أحمد عربيات(2005): اتجاهات طلبة جامعة مؤتة نحو الإرشاد الأكاديمي وعلاقته بتكيفهم الدراسي"، مجلة العلوم النفسية والتربوية، المجلد(6)العدد(4)، ديسمبر.
2. بشير صالح الرشيد(2000): مناهج البحث التربوي، رؤية تطبيقية مبسطة، الكويت، دار الكتاب الحديث،
3. جامعة هارفارد (2015): التوجيه والإرشاد الأكاديمي ، كلية هارفارد، الشؤون الأكاديمية، من موقع <http://college.harvard.edu/academic/advising-consolling>.
4. جامعة السعودية الالكترونية (2015): إرشادات أكاديمية لطلبة الجامعة، <http://www.seu.edu.sa/sit/ra/colleges/cohs/Pages/AcademicAdvising.asp>
5. حميد محمد عقلان (2017): دليل الإرشاد الأكاديمي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ،جامعة العلوم والتكنولوجيا، صنعاء، اليمن.
6. دوسري الشبيخة(2014):تجربة الإرشاد الأكاديمي في الجامعة العربية المفتوحة بالكويت في ضوء بعض التجارب العالمية ، الندوة الاقليمية لتطوير الإرشاد الأكاديمي في الجامعات العربية والمؤسسات التعليمية،22-23، أبريل 2014، سلطنة عمان.
7. صالح بن درويش معمار، مجدي بن سعد المصري (2004):"دور الأنشطة الطلابية في تفعيل عمليات الإرشاد الأكاديمي بكلّيات المعلمين بالملكة العربية السعودية من وجهة نظر الطلاب ومشرفي الأنشطة والمرشدين الاكاديميين" مجلة كلية التربية، جامعة بني سويف، العدد الثاني، ج(2)، أكتوبر.
8. العتي، منصور(2015): تصور مقترح لدور الإرشاد الأكاديمي في للتنمية المهنية لطلبة كلية التربية بجامعة نجران، المؤتمر التربوي الأول لتطوير الأداء الأكاديمي لكلّيات التربية، رؤية استشرافية ،كلية التربية، جامعة الجوف، المملكة العربية السعودية.
9. محمد ،أحمد الحربي(2015): تطوير خدمات الإرشاد الأكاديمي لطلبة الدراسات العليا ، كلية التربية جامعة الملك سعود في ضوء الخبرات العالمية، المؤتمر الإرشاد الأكاديمي الواقع والمأمول، مركز النشر جامعة الملك عبد العزيز.
10. مخلوفي السعيد(2016):"واقع الحاجة الى الإرشاد الأكاديمي لدى طلبة السنة الأولى جذع مشترك بجامعة باتنة"، الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 26، صص169-182 سبتمبر.
11. منذر الضامن وسعاد سليمان(2007): الحاجات الإرشادية لطلبة جامعة السلطان قابوس وعلاقتها ببعض المتغيرات"، المجلة التربوية والنفسية، المجلد 8 العدد4، ديسمبر، ص164.

12. Antony Gusman (2006): "Academic Advising: Meeting the Needs of First Year Non- Traditional Students Enrolled at a Two Year Community College", **Doctoral Dissertation**, Wilmington College, Dissertation Abstract International.
13. Academic Advising (2009): Internet Paper. Available at:
<http://em.csuchico.edu/aap/advising.asp>
14. California State University, Chico (2009): Internet Paper, Available at http://en.wikipedia.org/wiki/California_State_University,_Chico#Sustainability
15. Janet K. Heiss (2006): "Moving into Students' Spaces: The Impact of Location of Academic Advising on Student Engagement Among Undecided Students", **Doctoral Dissertation**, University of Wisconsin- Madison, Dissertation Abstract International.
16. Julie A. Traxler (2009): Major Choosing Among South Asian American Women: Toward A New Theory of Advising, University of New Jersey. Dissertation Abstract International.
17. Janet Marples Starks (2009): An Examination of and Recommendations for the Academic Advising Program at Bethany Bible College, **Doctoral Dissertation**, Acadia University, Dissertation Abstract International
18. Kelly Smith (2009): Advising the Academically Underprepared First – Year Community College Student Athlete for Transferability. **Doctoral Dissertation**, University of Alabama, Dissertation Abstract International.
19. National Academic Advising Association (NACADA): Statement of Core Values of Academic Advising (2009): Internet Paper. Available at:
<http://www.nacada.ksu.edu/Clearinghouse/AdvisingIssues/Core-Values.htm>
20. Renee chaffin couch(2004) : »Trend n Sophomore Students ,perceptions of Academic Advising Services et East Tennessee State University »,Doctoral Dissertation, East Tennessee State University , Dissertation Abstract International-.
21. Sacred Heart University (2009): Internet Paper, Available at:
http://en.wikipedia.org/wiki/Sacred_Heart_University
22. Wichita State university (2009): About Us. Internet Paper, Available at:
http://www.wichita.edu/thisis/aboutus/about_wsu.asp